اسم المصدر : اليوم

التاريخ: 2011-09-22 رقم العدد: 13978 رقم الصفحة: 4 مسلسل: 25 رقم القصاصة: 1

خادم الحرمين الشريفين: لن نهدأ حتى نستأصل الفكر الضال من بلادنا

◄ نيابة عن المليك.. الأمير نايف يفتتح «مؤتمر ظاهرة التكفير»

المدينة المنورة ٢٢ - ٢٤ / ١٠ / ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠ - ٢

الامير نايف يدشن فعاليات مؤتمر التكفير بالمدينة المنورة (اليوم)

قضايانا الاجتماعية مطروحة للنقاش بين أبناء الوطن

اسم المصدر : اليوم

التاريخ: 22-09-2011 رقم العدد: 13978 رقم الصفحة: 4 مسلسل: 25 رقم القصاصة: 2

● سلطان الحربي - المدينة المنورة

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في كلمة ألقاها نيابة عنه صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية أن من استقرأ تاريخنا الإسلامي واستنطق فصوله وشاهده واطلع على أسباب قبول الإسلام والتصالح معه عبر التاريخ يعلم الحقيقة ويدرك مكامن وأسرار هذا الدين القويم الذي نهى شرعنا الحنيف عن الغلو والتطرف فيه والتقوّل على شرع الله بالكذب، أو التأويل أو التكلف.. فمصرع الجميع في هذا واحد وإن اختلف المخرج والمقصد.

وقال المليك مساء أمس الاول في افتتاح فعاليات «مؤتمر ظاهرة التكفير، الأسباب، الآثار، العلاج» بالمدينة المنورة إن هذا الانتشار لدين الإسلام بعالميته ونبل مقاصده لم ولن يكون بمفاهيم التطرف والغلو وأدوات التخريب والتدمير والاعتداء على النفوس البريئة، ولا يشك مسلم أدرك حقيقة الإسلام أن الاعتداء على النفوس البريئة بالتأويلات الفاسدة يتحقق في قول رسولنا «صلى الله عليه وسلم» حين قال: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة».

لا وطن للتطرّف

واردف: «إن ما نطرحه في هذا الشأن هو بيان وتبرئة لفكرنا الإسلامي الأصيل واعتدال منهجه وسمو مقصده ويكفي أن من لا يدين بدين الإسلام بوسطيته واعتداله قد اكتوى بأدوات التطرّف لديه وهي المحسوبة على فكره ومنهجه.. فالتطرف لا وطن له ولا دين ونحن نؤكد من وحي شرعنا العظيم أن دين الله الوسطية بين الغالي فيه والجافي عنه وهو معنى قول الحق سبحانه: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)، وقال: لقد حذرت شريعة الله من التساهل في الحكم على الآخرين في أمور يسيرة لا تبلغ حد التفسيق فضلا عن التكفير حتى ثبت عنه «صلى الله عليه وسلم» قوله: «من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما». وهذا الحكم الشرعي في منتهى الخطورة وحري بالمراجعة واليقظة وإذا كان سباب المسلم فسوقاً فكيف بتكفيره..

والمتأمل في الشروط والضوابط التي أوضحها علماؤنا في مسائل التكفير يقف أمام حواجز وموانع بالأدلة الشرعية تمنع من الانزلاق في هذا المنحدر الخطير.

معاناة من الإرهاب

وقال: «لقد عانينا كما عانى غيرنا من مجازفات التطرّف وضلال الفكر، وليت الأمر توقف عند هذا الحد فلن يضرونا فيه إلا أذى كما قال سبحانه وتعالى: (لن يضروكم إلا أذى) لكن تطور الأمر إلى أعمال تخريبية إفساداً في الأرض وإهلاكاً للحرث والنسل ومكراً بالليل والنهار في مد من الضلال لا بد لنا من مواصلة التصدّي له ومناجزته بكل قوة وحزم ولن نفرح في هذا بشيء كما نفرح بهداية من ضل إلى سواء السبيل وهو منهجنا مع كل موقوف على ذمة هذه القضايا ومن جانب الصراط السوي وكابر الحق وردّه فمرده إلى الشرع المطهر الذي نعتز بتحكيمه والاهتداء بهديه». وأضاف الملك: «لقد غرر ببعض أبنائنا فئات نعلم ما وراءها من إرادة السوء بهذه البلاد فضلاً عن فئة أخرى تتلقف ما يرد على فكرها من نظريات التطرف والضلال وحسبنا أن مجتمعنا الاسلامي ينبذ بفطرته السليمة الأفكار الضالة والأساليب المتطرفة ولن نقبل بأي فكر ينال من ثوابتنا التي انعقد عليها وجدان كل مواطن فينا ولن نصادر أحداً في حرية فكره ما دام في إطاره المعتدل وعليه فلن نرضى المساس بقيمنا الراسخة ومحاولة تغيير وجداننا الوطني المتآلف على فطرته السوية ونهجه الوسطي المعتدل من قبل أي إنسان فهذا هو دستورنا وهذه عقيدتنا وسنكون مع غيرنا أرحب من غيرنا بنا والأيام دلائل وشواهد على أقوالنا وأفعالنا وسنكون في مجتمعنا الدولي أداة سلم وسلام وبر وصلة ووئام ندعو لخير البشرية ونعادي مد الشر ونقاومه ونبرأ إلى الله من أي قول أو فعل يُحسب على مفاهيمنا ونحن منه براء وسجلنا مفتوح لكل طالب حق منصف متجرد. ولقد عانينا مثل غيرنا من أضرار ومفاسد الفكر الضال ولن يهدأ لنا بال حتى يستقيم على الطريقة أو نستأصله من أرضنا الطاهرة فلا مكان بيننا لهذا العنصر الدخيل، أما قضايانا الاجتماعية الأخرى فهي في دائرة الحوار والنقاش بين أبناء الوطن الواحد وغالب الأطروحات في هذا لا تخرج عن أن تكون قضايا اجتماعية يقررها المجتمع السعودي ولها الصدارة في النفس.. وسيكون كل متسبب في فتح أبواب التيه المهلك على محك السؤال والحساب دنيا ودينا، والله حسيب وطليب كل ضال مُضل وفاسد مفسد.

ملاحقة الضلال

وسنواصل بعون الله ملاحقة فئة الضلال والفساد والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ونسأل الله أن يجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر ويدلنا على خير أمرنا ويلهمنا رشدنا إنه ولي ذلك والقادر عليه.. كما أسأل الله تعالى أن يسددكم ويبصركم في أعمال هذا المؤتمر ويجعل التوفيق والصواب حليفكم والاحتساب مقصدكم ولا يحرمكم الأجر والثواب.

«لن نصادر أحداً في حرية فكره ما دام في إطاره المعتدل وعليه فلن نرضى بالمساس بقيمنا الراسخة ومحاولة تغيير وجداننا الوطني المتآلف على فطرته السوية ونهجه الوسطي المعتدل من قبل أي إنسان، فهذا هو دستورنا وهذه عقيدتنا».

وكان سمو النائب الثاني نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظهما الله - افتتح مساء امس الاول بقصر سمو أمير منطقة المدينة المنورة بسلطانة بالمدينة المنورة فعاليات «مؤتمر ظاهرة التكفير، الأسباب، الآثار، العلاج» الذي تنظمه جائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة بمشاركة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بحضور عدد من الشخصيات العالمية.

وكان في استقبال سمو النائب الثاني لدى وصوله إلى مقر الحفل يرافقه صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز مستشار سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ومساعد وزير الداخلية للشؤون العامة، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن ماجد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة، وصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز بن ماجد، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن ماجد، وعدد من العلماء ورؤساء الجامعات والشخصيات العلمية بالمملكة.